

## بدائل

## فاكهة الصيف: «خيرها بغيرها»

البقاع - راحم حمية

اللوز أولاً، ومن ثم المشمش والكرز والأكي دنيا والجنارك والبطيخ، وغيرها من فاكهة الصيف الكثيرة والمتنوعة. سلسلة غذائية يطول ذكر أنواعها، ينتظرها الجميع كل عام، بالنظر إلى الفوائد الصحية التي تختزنها، وإلى كونها تمثل مورد رزق لآلاف العائلات البقاعية، ومنتجا أولياً للتصنيع، سواء لمؤونة الشتاء بالنسبة لربات المنازل، أم بغرض البيع بالنسبة للسنة المنتظمة في تعاونيات. إلا أن نتاج هذا العام لم يكن وقيماً كباقي الأعوام السابقة، إذ طالته ندرة الفواكه، التي ظهرت معالمها جلية، وأهمها وأولها ارتفاع الأسعار، كرد فعل طبيعي، وفق القاعدة الاقتصادية التي توازن بين أحوال «العرض والطلب». فالطلب المتزايد على الفواكه الذي يقابله

كل عام في مثل هذا الوقت، تغدق بساتين البقاع على أصحابها الإنتاج الوفير من العديد من أنواع الفواكه، إلا أن التغير المناخي، الذي فتك بأزهار اللوز والمشمش والكرز وحتى التفاح، قد فعل فعله هذا العام، ليربك الموسم

إلى القضاء على ما يقارب 80% من إنتاج الكرز في البلدة الذي يعتبر المورد الرئيسي لرزق عائلات عرسال. ولفت الفليطي إلى أن بعض البساتين التي يتأخر إزهارها، تمكنت من توفير بعض الإنتاج، لكنه يباع لسوريا بسعر 1750 ليرة، أي بفارق 500 ليرة عن العام الماضي. أما بالنسبة إلى المشمش في عرسال ولا في القرى المحيطة كاللبوة والفاكهة.. وهو ما يبرر ارتفاع سعر كيلو المشمش العجمي إلى 7000 ليرة.

وتكاد بعض أنواع الفواكه التي تنتجها بساتين البقاع كالمشمش والكرز لا تكفي السوق المحلية اللبنانية، وخاصة أنه لا تسفود هذه الأنواع من الخارج، كما يؤكد المهندس الزراعي علي الموسوي، الذي أوضح لـ «الأخبار» أن عدم وجود ثمار في أشجار بساتين البقاع هذا العام مثل نقصاً حاداً لهذه الفواكه في الأسواق، وسمح بارتفاع أسعارها ارتفاعاً ملحوظاً، حيث تراوح سعر كيلو الكرز بين 2500 و4000 ليرة، فيما وصل سعر كيلو اللوز حد 2000 ليرة فيما لم يتخط العام الماضي الألف ليرة لبنانية.

ويعزو الموسوي السبب في ذلك إلى التغير المناخي الذي شهدته أشجار البقاع في الفترة الممتدة بين نهاية شهر كانون الثاني وشهر آذار، حيث ارتفعت درجات الحرارة ارتفاعاً ملحوظاً، بدلاً من الصقيع وتساقط الثلوج، الأمر الذي سمح لبراعم اللوز والمشمش والتفتح في وقت لاحق بالتشكل والتفتح زهيرات صغيرة ما لبثت أن ذبلت بعد موجة الصقيع التالية. وعن إمكانية مواجهة المزارعين موجات تغير المناخ، أشار الموسوي إلى أن الدول المحيطة بلبنان تعتمد دورياً، وخاصة خلال الفترات الإنتاجية الزراعية، إلى توزيع نشرات خاصة بأحوال الطقس تسمح للمزارعين بتحضير الوسائل الكثيرة التي تمكنهم من حماية مزرعاتهم من هذه التغيرات، سواء لجهة البرودة أو الحرارة.

العرض القليل، سوف يؤدي حتماً إلى ارتفاع أسعارها كثيراً جداً. وهذا ما حدث هذا العام.

نسوة البقاع يُعتبرن أول من استشعرن غياب تلك الأنواع من الفواكه، التي، إن حدث وتوافرت، تكون مرتفعة الأسعار، وخاصة اللواتي يقدمن على صنع مربيات المشمش والكرز منهن. فقد أشارت حنان الحسيني إلى أن البستان الملاصق لمنزلهم الذي يحوي أنواعاً متعددة من الفواكه، لم يحمل هذا العام، الأمر الذي فرض عليها شراء كيلو المشمش العجمي بمبلغ 7000 آلاف ليرة، أما كيلو الكرز فوصل سعره حد الأربعة آلاف ليرة، «وكلاهما ليسا من النوعية الجيدة والمناسبة لصنع المربيات الشتوية».

وإذا كانت بعض العائلات قد أتاحت لها قدراتها المالية شراء الفواكه بأسعارها الحالية، فإن كثيراً منها غصت الطرف وتراجعت عن شرائها لتكتفي بتمريرها «مرة واحدة» خلال الموسم، بناءً على مقولة «سنة مباركة ورزق جديد» كما تقول فاطمة، وهي ربة منزل أشارت أيضاً إلى أنها قررت الاعتماد على ما بقي من مونة العام الماضي بالنسبة لمربي المشمش بسبب ارتفاع أسعاره هذا العام، أما بالنسبة لبغية الأنواع فـ «نصييهم بالجنة هالسنة»، كما تتمنى لعائلتها، إذ ليس من المعقول برأيها الشراء بهذه الأسعار الـ «مش معقولة» لتحضير بعض أنواع المربيات.

المزارعون، من جهتهم، بدت عليهم مرارة الخسارة، وخاصة أن الخسائر التي لحقت بمواسم الصيف كبيرة، وهي التي يعولون عليها لتأمين متطلبات واحتياجات الشتاء. المزارع محمود الفليطي، ابن بلدة عرسال، لفت إلى عدم وجود موسم كرز ومشمش في البلدة لهذا العام، وخاصة أن تقلبات المناخ وموجات الصقيع التي تخللته قد ضربت البساتين على نحو قاس، حيث تدنت درجات الحرارة في فترة إزهار المشمش العجمي والكرز الطلياني، إلى 9 درجات تحت الصفر، ليليتها صباح ضبابي لف المنطقة بآثرها، وهو ما أدى

مهما كان موسم القطف عاطلاً على المزارعين، يظل مساحة للهو ولتكوين ذكريات ممتعة لأطفالهم

يا طالع الشجرة



(الأخبار)

## خبر وملح

## «هدف» الشركات

رامي زريق

ها هو المونديال يعود إلينا حاملاً تشويقه وأحلامه وخيالاته بيد ووجباته السريعة وأكياس الشيبس والمشروبات الغازية باليد الأخرى. فقد ارتبطت مشاهدة مباراة كرة القدم تقليدياً بتزايد استهلاك المأكولات الجاهزة و«النقرشات» لتمرير الوقت بين الأهداف، مما يجعل من هذا المهرجان الرياضي مناسبة لزيادة الوزن وتكديس السمنة. وقد أظهرت دراسة حديثة أن البريطانيين وحدهم سيستهلكون خلال فترة المونديال 47 مليون وجبة سريعة و211 مليون زجاجة بيرة إضافية عن المعتاد. تعي الشركات العالمية الكبرى مثل «ماك دونالد» و«كوكا كولا» أهمية هذه المناسبات الرياضية العملاقة في زيادة مبيعاتها وتكديس ثروتها. لهذا السبب، تستنفر كل قواها الإعلامية، مغرقة الملاعب بالإعلانات، لتدفع المشاهدين إلى استهلاك المزيد من المأكولات المشبعة بالسكر والأملاح التي ثبت بوضوح أثرها السلبي على الصحة. وفي هذا السياق، لا بد من الالتفات إلى الدراسة التي أنجزتها أخيراً الجامعة الأميركية في بيروت والتي تشير إلى تضاعف حالات البدانة في لبنان خلال العقد الماضي، بحيث ارتفعت نسبة الشباب المصابين بالوزن الزائد من 20% عام 1997 إلى 35% في عام 2008، مما يزيد من تعرضهم للعديد من الأمراض المزمنة وعلى رأسها السكري والضغط والسرطانات. وتعود الدراسة أسباب هذه العوارض إلى سوء التغذية وقلة الرياضة وخاصة إلى تناول المشروبات الغازية ذاتها التي تعتمد الشركات العملاقة على ترويجها عن طريق الرياضة والمونديال! فالتحليل قد أثبت احتواء كل لتر من الكوكاكولا وأخواتها على حوالي 30 ملعقة من السكر. انطلاقاً من هنا، يبدو من الضروري المطالبة بتطبيق أنواع قوانين التحذير نفسها المرعية في تسويق التبغ على المنتجات الغنية بالسكر والأملاح والدهون.

## مواسم

## «مكنسة الساحرة» تفتك بأشجار اللوز

هايا ياغي

في أيار، ما يشبه أوراق الحبق مع نمو كثيف للأغصان وتفرع غير طبيعي، ليصبح شكل الشجرة كالمكنسة تماماً، ومن هنا كانت التسمية. أما الثمار، فشكلها يتغير لتصبح طولية

وصغيرة إلى أن تيبس الشجرة تماماً في حزيران وأب. عوارض قد تغيب حتى عن بعض المهندسين. ورغم أن أسباب هذا المرض لا تزال مجهولة حتى الآن، إلا



أن الدراسات العلمية التي تجري في المختبرات ترجح أن يكون انتشاره بسبب حشرة ما. وحالياً، يُجمع عدد من الحشرات وتجرى فحوصات «الذي أن أي» لتحديد الحشرة المسؤولة عن نقله. ولغاية الآن، لم يُعرف السبب الرئيسي وراء قدوم المرض إلى لبنان، ولكن المرجح أن يكون السبب الرئيسي هو أن معظم بساتين اللوزيات في لبنان لا تخضع لعملية مكافحة الحشرات الكيميائية. وكان باحثون في الجامعة الأميركية قد شرعوا في محاولة معرفة طرق مكافحة المرض وأسبابه منذ أن لوحظ وجود حالات عدة منه عام 2000، إلا أن هذه الدراسات توقفت في مرحلة ما. وتكمن خطورة هذا المرض في أنه معد ينتقل من خلال المنشار أو مقص التشحيل إلى الأشجار السليمة. وحتى الآن، ليس له علاج، سوى الوقاية، أو قطع الشجرة المريضة، إضافة

إلى استعمال النصب أو الشتول الموثوقة والخالية من الأمراض، من دون أن ننسى طبعاً عمليات التعقيم الضرورية في حال استخدام مقص واحد من شجرة لأخرى.

في محاولة لاحتواء الأزمة، بدأ مكتب التعاون الإيطالي ومؤسسة جهاد البناء الإنمائية بحملات توعية للمزارعين. ولأن انتشاره عم جميع المناطق اللبنانية فإن التوصل إلى حلول بارزة ومستعجلة ضروري، وقد تقي هذه الحلول زراعة اللوزيات في لبنان من التعرض لهذه المخاطر، وخصوصاً بالنسبة للمناطق السليمة.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الجهات المذكورة تعلن عن استعدادها لتلقي أي ملاحظات من المزارعين عن اشتباههم بوجود هذه العوارض في بساتينهم بهدف مساعدتهم في كيفية الوقاية منها.